فصيح

المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام
الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون
بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز
الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اى تمييز الفصيح من
غيره منه اى بعضه ما يتبين يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال
في علم متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني
به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة و
احاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى التنقير او
تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم
اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب
المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف
ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التاليف
والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا
متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اى ما يبين في العلوم المذكورة
او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس
فقد سهى سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم
المذكورة ولا بالحس تمييز السالم عن التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان

مرجع

١١

مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك
بالحس وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز عن
التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا
علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به
عن الاول اى الخطاء في تادية المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان
مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما
من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا
لذلك علم البديع واشار اليه بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم
البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده
في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول
علم المعاني والآخرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلاثة
علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم المعاني
قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة
شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اى ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد

اى علم المعاني

Copyright © King Saud University